تجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية

د. معدي العجمي
كلية التربية ـ جامعة الكويت

«ملخص»

تهدف هذه الدراسة الى تقويم تجربة الفصول الضعيفة في مدرسة محمد صالح العجيري. الابتدائية وذلك بالاجابة على التساؤلات التالية:

١ ـ ما مدى مساهمة هذه التجربة في تسهيل عملية التدريس ؟

٢ ـ ما مدى قبول التلاميذ بوجودهم في فصول خاصة ؟

٣ ـ ما دور طرق التدريس والوسائل التعليمية والمناهج الدراسية المطبقة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف بالمدرسة ؟

٤ ـ ما مدى قبول المدرس للتدريس في هذه الفصول الضعيفة وما الصعوبات التي تواجهه أثناء التدريس فيها

٥ ـ هل حققت تجربة الفصول الضعيفة أهدافها المرجوة؟

وللحصول على نتائج موضوعية قام الباحث بأخذ آراء كل من مدرسي ومشرفي المواد الاساسية الى جانب الاداريين والاخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة. كما قام الباحث بمقابلة التلاميذ الضعاف وحصل على تقادير مستوياتهم التحصيلية قبل وبعد التجربة.

ولقدأسفرت التجربة عن النتائج التالية:

أولاً: أن تجربة الفصول الضعيفة أتاحت للمعلم فرصة للتدريس بأسلوب أفضل بسبب ما احدثته من تقارب وتجانس بين مستويات وقدرات تلاميذ الفصل الواحد.

ثانياً: أن التلاميذ الضعاف يفضلون البقاء في هذه الفصول ولا يشعرون بأي حرج أو امتهان.

ثالثاً: أن ارتفاع مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف يعود إلى وجود المدرسين الأكفاء وتوفر الوسائل التعليمية المناسبة وتطويع المناهج بما يتلاءم وقدرات واستعدادات التلاميذ الضعاف.

رابعاً: أغلب المدرسين لا يرفضون التدريس في الفصول الضعيفة على ان تذلل بعض الصعوبات التي تواجههم أثناء تأديتهم لواجباتهم.

خامساً: أن تجربة الفصول الضعيفة حققت هدفها المتعلق بتحسين مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف.

المقدمة:

في العام الدراسي ٨٨/ ١٩٨٩م قامت إدارة مدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية بتنفيذ تجربة الفصول الضعيفة، حيث أنه تبين وجود أعداد كبيرة من التلاميذ الضعاف في مختلف الفصول، بعضهم راسب لأول مرة، وبعضهم لديه رسوب تراكمي ومنهم ناجحون جوازا، وهذا بدوره كان يسبب عدم تجانس مستويات التلاميذ في الفصل الواحد مما يعيق ويربك المدرس أثناء تأديته لواجبه.

لهذا طرحت فكرة تجميع التلاميذ الضعاف في فصول خاصة بهم بحيث تكون هذه الفصول ذات مستوى علمي موحد ومتجانس. وأطلق على هذه الفصول اسم «العناية المركزة» وخصص لها أفضل العناصر التدريسية من ذوي الخبرة.

كما جاء في التقرير الختامي لتجربة الفصول الضعيفة. (وزارة التربية، ١٩٨٩، ص ٣) «أنه كان من حسنات هذه الفكرة أن جاءت بتلاميذ متجانسي القدرات ووضعتهم في فصول واحدة، فأصبح المستوى التعليمي متجانسا تماما ولم يعد في الفصل الواحد عدة مستويات أمام المدرس».

أما طريقة التدريس كما جاء في التقرير السابق ذكره «فقد اعتمدت على سياسة الكيف لا الكم... وأعطيت الحرية للمدرس للسير بالمنهج حسب قدرات التلاميذ، لاحسب التوزيع الشهري المقرر (وزارة التربية، ١٩٨٩ ص ٢).

كما أنه تم الاستعانة باستخدام الوسائل التعليمية في تدريس هذه الفصول الضعيفة «فاستخدمت الالواح الصغيرة لكل طالب وأستخدمت البطاقات الورقية على أوسع مدى، واسغلت سبورة الفصل استغلالا جيدا مع استخدام منتظم للطباشير الملونة إلى جانب اللوحة المغناطيسية وجهاز العرض العلوي واعداد ما

يلزم ذلك الجهاز من بطاقات معينة وشرائح شفافة» (وزارة التربية، ١٩٨٩، ص ٤).

مشكلة الدراسة وأهدافها

يتضح من المقدمة السابقة أن مدرسة محمد صالح العجيري الإبتدائية تعتمد على توزيع التلاميذ في الفصول على مستوى التحصيل الدراسي كأساس لتجميع تلاميذ ذوي مستوى علمي متقارب ومتجانس في فصل واحد. لهذا تم وضع الطلبة الضعاف في فصول خاصة بهم كمجموعة متجانسة من حيث التحصيل العام.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقويم تجربة الفصول الضعيفة في مدرسة محمد صالح العجيري. وتنحصر مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما مدى تأثير تجربة الفصول الضعيفة في مدرسة محمد صالح العجيري الإبتدائية على مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف؟

كما تجيب هذه الدراسة على الاسئلة التالية:

س١: ما مدى مساهمة هذه التجربة في تسهيل عملية التدريس؟

س٢: ما مدى قبول التلاميذ الضعاف بوجودهم في فصول خاصة بهم؟

س٣: ما دور طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة والمناهج المطبقة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف بالمدرسة؟

س٤: إلى أي مدى يرغب المدرس في التدريس بالفصول الضعيفة؟ وما الصعوبات التي تواجهه أثناء التدريس فيها؟

س٥: هل حققت تجربة الفصول الضعيفة أهدافها المرجوة؟

فرضيات الدراسة

يتأثر مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلم بعدة عوامل من أهمها نسبة ذكاء المتعلم ومستوى أسرته الإقتصادي والثقافي وأساليب التدريس ونوعية المناهج

المطبقة وطريقة الإختبارات والتقويم وخبرات التلميذ الدراسية ويتضح من تجربة الفصول الضعيفة في مدرسة محمد صالح العجيري الإبتدائية أن العوامل والمتغيرات السابق ذكرها متقاربة لدى التلاميذ، والتغيير الوحيد كان في مستوى المعلم وأساليب التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المطبقة وطريقة تنفيذ المنهج في الفصول الضعيفة. لهذا فإن الباحث يجري هذه الدراسة للتأكد من صحة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

توزيع التلاميذ في الفصول على أساس درجات التحصيل الدراسي بمدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية يتيح للمعلم فرصة للتدريس بأسلوب أفضل بسبب التجانس الموجود بين التلاميذ وعدم وجود فروق كبيرة في مستوياتهم.

الفرضية الثانية:

التلاميذ الضعاف في هذه المدرسة يرفضون الانضمام للفصول الضعيفة لأن فيه حرجا وامتهانا لهم.

الفرضية الثالثة:

ارتفاع معدلات التحصيل الدراسي لتلاميذ الفصول الضعيفة هو نتيجة لأساليب التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المستخدمة وتطويع المناهج لتلائم مستوى التلاميذ.

الفرضية الرابعة:

المدرسون لا يحبذون التدريس في هذه الفصول بسبب كثافة أعداد التلاميذ وتدني مستويات تحصيلهم الدراسي وعدم وجود حوافز تشجع المدرس على العطاء.

الفرضية الخامسة:

تجربة الفصول الضعيفة لم تحقق أهدافها المرجوة.

حدود الدرسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم تجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري الإبتدائية للبنين. ولهذا فإن الباحث عند جمع المعلومات إقتصر على إدارة المدرسة والإخصائيين الإجتماعيين ومشرفي ومدرسي المواد الأساسية إلى جانب التلاميذ الضعاف بالمدرسة خلال العام الدراسي ٨٨/١٩٨٩م.

كما إقتصر الباحث على متابعة تحصيل التلاميذ في مادتي اللغة العربية والرياضيات لما لها من أهمية في المرحلة الإبتدائية.

عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من الفئات التالية:

١ ـ الإختيار العشوائي لأربعين تلميذا من تلاميذ الفصول الضعيفة وذلك بواقع عشرة تلاميذ من كل من الفصول التالية ٨/١، ٨/٢، ٦/٣، ٧/٤، وهي الفصول الضعيفة بالمدرسة، والتي جميع تلاميذها من الراسبين أو الناجحين جوازا.

٢ ـ جميع مدرسي ومشرفي المواد الأساسية بالمدرسة وعددهم ٥١ مدرسا ومشرفا.

٣ ـ جميع الإداريين والإخصائيين الإجتماعيين بالمدرسة وعددهم خمسة.

أدوات البحث

قام الباحث بتصميم إستبانة لجمع آراء مدرسي ومشرفي المواد الأساسية إلى جانب الإداريين والإخصائيين الإجتماعيين بالمدرسة حول تجربة الفصول الضعيفة. وتتكون هذه الاداة من (٢٩) بندا مقسمة على النحو التالي:

* البنود من (١) إلى (٨) تتلق بمدى مساهمة التجربة في تسهيل عملية التدريس.
* البنود من (٩) إلى (١٤) تتعلق بمدى قبول التلاميذ للإنضمام إلى الفصول الضعيفة.

* البنـود من (١٥) إلى (١٧) تتعلق بدور طـرق التدريس والـوسـائـل التعليميـة والمناهج المطبقة في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف.
* البنـد من (١٨) إلى (٢٢) تتعلق بمـدى قبـول المـدرس للتـدريس في الفصـول الضعيفة.
* البنود من (٢٣) إلى (٢٩) تتعلق بمدى تحقيق تجربة الفصول الضعيفة لأهـدافها المرجوة.

ولتحديد إستجابات أفراد العينة على بنود الإستبانة إستخدم مقياس ليكرت الخماسي، وأعطيت الإستجابات الأوزان التالية:

٥ = أوافق بشدة.
٤ = أوافق.
٣ = لا إدري.
٢ = لا أوافق.
١ = لا أوافق وبشدة.

كما استخدم الباحث أسلوب المقابلة للحصول على آراء التـلاميذ الضعـاف حـول مـدى رغبتهم في الإستمـرار في الفصـول الضعيفـة، ومـا إذا كـانت هنـاك تأثيرات نفسية سلبية تسببها هذه الفصول لدى التلاميذ.

أما فيما يتعلق بـالبيانـات الخاصـة بمستويـات التحصيل الـدراسي للتلاميـذ الضعاف قبل وبعد انضمامهم للفصـول الضعيفة فلقـد حصل عليهـا الباحث من كشوفات الطلاب الخاصـة بإدارة المـدرسة للعـام الدراسي السـابق ٨٨/١٩٨٩، والعام الدراسي ٨٩/١٩٩٠م.

اداة البحث وثباتها

تم عرض الصورة الأولية لأداة البحث على عشرة من خبراء المناهـج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي والإدارة المدرسية بكلية الـتربية بجـامعة الكـويت

وذلك للتعرف على مدى صلاحية بنود هذه الاستبانة لقياس ما تهدف إليه.
وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة كلها بناء على ما أشار إليه المحكمون.

أما فيما يتعلق بثبات الأداة فلقد استخدمت طريقة إعادة الإختبار، حيث تم تطبيقها على عينة عشوائية تتكون من (٢٠) مدرسا وإداريا، ثم أعيد تطبيقها على عينة الثبات بعد أسبوع من تطبيقها الأول، وحسب معامل الإرتباط بينهما فوجد ان ر = (٩٢ر٠) وهو دال إحصائيا عند مستوى (١٠ر٠).

المعالجة الاحصائية

لتحليل إستجابات كل من المعلمين والإداريين والإخصائيين الإجتماعيين والتلاميذ إستخدم الباحث التكرار والنسب المئوية وذلك بهذف التعرف على آراء كل فئة من الفئات المذكورة حول تجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري الإبتدائية للبنين ونظرا لأن الدراسة لم تتطرق إلى مقارنات بين آراء أفراد العينة فإن الباحث لم يستخدم أي معالجات إحصائية أخرى.

الإطار المرجعي والبحوث السابقة

مع إيماننا بأن التلاميذ يختلفون فيما بينهم من قدرات ومهارات وميول إلا أننا مازلنا نطالبهم بأن يدرسوا المناهج نفسها وخلال مدة زمنية واحدة وبنفس اساليب التدريس والمواد المواد التعليمية نفسها ونطالبهم أيضا أن يكتسبوا الخبرات نفسها ويصلوا إلى مستويات تحصيلية واحدة وهذا ضرب من المستحيل وله تأثيرات سلبية.

وسعيا لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ولتهيئة الفرص المناسبة لكل تلميذ لكي ينمو نموا متكاملا حسب قدراته وميوله وحاجاته، جرت عدة محاولات وتجارب لتوزيع التلاميذ على شكل مجموعات أو فصول يمكن تلخيصها في السطور التالية:

أولا :

التوزيع غير المتجانس : ويعتبر التقسيم غير متجانس اذا لم يعتمد على عامل معين أو صفة كأساس لتوزيع التلاميذ في الفصول
‹Shepherd, 1928, P. 57›.

ومن مميزات هذا التقسيم بأن التلاميذ في الفصل غير المتجانس يعيشون بصورة قريبة من واقع الحياة حيث الإختلافات والفروق بين قدرات الأفراد وحاجاتهم وميولهم ومشكلاتهم . لهذا نجد أن بعض الدراسات جاءت لصالح تلميذ المجموعة غير المتجانسة من حيث النمو الإجتماعي والعاطفي .
‹Martin and pavan, 1976, p. 321›

كما يتميز هذا التوزيع بأنه يتلافى الآثار النفسية المترتبة على التوزيع المتجانس، ويثير التفاعل في الصف نظرا للتباين الموجود بين طلاب الصف (حسن حسن، ١٩٧٩، ص ٥٥).

ومن المآخذ على التوزيع غير المتجانس أنه وبسبب الاختلاف بين مستويات التحصيل لدى التلاميذ فان المدرس يواجه صعوبة كبيرة لتلبية حاجات التلاميذ وقدراتهم كما يصعب عليه مراعاة الفروق الفردية بينهم . ‹Shepherd, 1982. p.58› وهناك عيب آخر يضاف إلى ماذكر هو أنه في هذا التوزيع فان إهتمام المعلم يكون مركزا على التلميذ المتوسط «والتلميذ المتقدم لا يجد مجالا للتقدم، والمتأخر لا يجد من يساعده على التخلص من التأخر ويجد المعلم أنه من الصعب عليه أن يكيف ظروفه فيتعامل مع جميع التلاميذ بطريقة واحدة. (حسن حسن، ١٩٧٩ ص ٥٥).

ويرى بعض الباحثين أن أفضل حل للمدرس يمكن أن يقوم به ليواجه مثل هذه المشكلة «هو تقسيم التلاميذ في داخل الفصل الواحد إلى مجموعات (ثلاث مثلا) حسب مستوياتهم التحصيلية في مادته ويحاول أن يعطي لكل مجموعة ما يناسبها (أبو علام، ١٩٨٣، ص ١٤٢).

ثانيا:

التوزيع المتجانس: ويعتبر توزيع التلاميذ متجانسا اذا تم الإعتماد على صفة أو عامل او عدة عوامل كأساس لتصنيف التلاميذ في مجموعات وفصول ‹Shepherd, 1982, P. 58› ومن العوامل التي يعتمد عليها عند توزيع التلاميذ توزيعا متجانسا عامل النضج العقلي أو ما يسمى بنسبة الذكاء. والعامل الثاني هو مستوى التحصيل الدراسي العام (مجموع الدرجات) للتلاميذ. ومن مميزات التوزيع المتجانس أنه يتيح للمعلم فرصة للتدريس بأسلوب أفضل بسبب التجانس الموجود بين التلاميذ وعدم وجود فروق كبيرة بين مستوياتهم. كما أنه يسهل على معلم الطلبة الضعاف تدريسهم بأسلوب تعليمي يلائم قدراتهم وإمكانياتهم وذلك باستخدام المواد التعليمية السهلة والأنشطة التربوية الملائمة، وإعطائهم الوقت الكافي الذي يتناسب وحاجاتهم وسرعة كل منهم في أداء الواجبات الصفية المطلوبة. كما أن هذا النوع من التقسيم يؤدي إلى وجود تلاميذ ذوي مستويات تحصيلية وإمكانيات متقاربة مما يتيح لكل منهم فرصة للتنافس والتفوق والقيادة الطلابية ‹Shepherd, 1982.p. 60›

وفى دراسة قام بها ويلسون وسميث ‹Wilson and Schmits, 1978, P. 535› وجد أن (٩٢٪) من المدرسين يشعرون بأن التقسيم المتجانس على أساس النضج العقلي فعال ومفيد. وهناك (٨٧٪) من أفراد العينة يقولون أن هذا التقسيم المتجانس ناجحا للطلبة المتفوقين، بينما(٧٧٪) منهم وجدوا هذا التقسيم المتجانس ناجحا وفعالا في تدريس التلاميذ الضعاف من ذوي التحصيل الدراسي المتحفظ.

ومع ما للتقسيم المتجانس من إيجابيات الا أنه لا يخلو من السلبيات والعيوب حيث ان تصنيف التلاميذ إلى مجموعات حسب التحصيل العام لا يؤدي إلى إختفاء الفروق الفردية بين تلاميذ كل مجموعة. والعديد من الدراسات توصلت إلى أن التوزيع العشوائي للتلاميذ في الفصول هو أفضل أسلوب لتكوين مجموعات متجانسة، ومع هذا فإن نتيجة أي توزيع تظل هي مجموعة من التلاميذ غير المتجانسين ‹Bar and Dreeben, 1983.p.73› ويحتاج المدرس إلى تنويع أساليب

تدريسه لتلائم التلاميذ في المجموعة الواحدة.

ويضاف إلى السلبيات السابقة أن هذا التقسيم «فيه حرج للمجموعة الدنيا وإمتهان لها» (أبو علام، ١٩٨٣، ص ١٤٣). بل وأن توزيع التلاميذ في صفوف حسب درجة ذكائهم توزيع غير طبيعي وغير ديمقراطي (حسن حسن، ١٩٧٩ ص ٥٤) هذا إلى جانب أنه يساهم في إيجاد التفرقة الطبقية الإجتماعية بين التلاميذ ‹Shepherd, 1982,p. 60›. أما بالنسبة لأولياء الأمور فإنهم غالبا ما يعارضون وجود أطفالهم في الفصول الضعيفة. كماأنه نادرا ما تجد مدرسا يرغب في تدريس تلاميذ المجموعات الضعيفة ‹Shepherd, 1982.p. 60›

وبالرغم من أن بعض الدراسات وجدت أن توزيع التلاميذ المتجانس يساهم في رفع مستويات التحصيل الدراسي لديهم، إلا أن الباحثين يفسرون هذا التحسن في التحصيل كنتيجة لطرق التدريس والوسائل التعليمية وإعادة تنظيم المناهج ‹Wilson, 1978, p. 454›، والتحصيل الدراسي كما هو معروف نتيجة لعوامل عدة منها العوامل الاسرية الاجتماعية ومنها العوامل النفسية ومنها العوامل المدرسية، لهذا فان الأدلة التي تربط بين تجانس التلاميذ في الفصل وإرتفاع تحصيلهم الدراسي تعتبر أدلة ضعيفة. ‹Sheperd, 1982, p. 60›

ونجد أنه مازال هناك إختلاف بين التربويين حول إستخدام عامل التحصيل الدراسي كأساس لتقسيم التلاميذ على مجموعات ‹Pollard and Tam, 1978, p. 104›

وتصنيف التلاميذ على أساس نسبة الذكاء أو على أساس التحصيل الدراسي تصنيف لا يمكن الثقة به تماما، فقد ثبت أن أكثر من (١٠٪) من التلاميذ المتفوقين يرسبون، وأن بعض الطلاب الضعاف والمتوسطين يحصلون على نتائج أعلى مما يتوقع منهم. (حسن حسن، ١٩٧٩، ص ٥٥). وكما أن إفتراض تجانس قدرات التلاميذ بعد توزيعهم على أساس مستوى التحصيل الدراسي إفتراض خاطىء وبعيد عن الصواب «لأن التحصل العام ليس صفة واحدة يمكن أن

تتشابه على أساسها التلاميذ تشابها تاما. (الديب، ١٩٧٤ ص ٣٥).

التصنيف المتجانس المتحرك: ويهدف الإستفادة من توزيع التلاميذ المتجانس ولمراعاة الفورق الفردية بين التلاميذ، فانه من الأفضل أن يتم التوزيع على أساس تحصيل التلميذ في كل مادة دراسية وليس درجات التحصيل العام فالتلميذ الضعيف في اللغة قد يكون جيدا في مادة الرياضيات، فاذا وضع في مجموعة الطلبة الضعاف في القدرات الرياضية فانه لا يستفيد من وجوده مع هذه المجموعة ولا يكون هناك تجانسا في هذا التوزيع. لهذا جاءت بعض الدراسات (حسن حسن، ١٩٧٩، ص ٥٩) تؤيد توزيع التلاميذ على أساس تحصيل التلميذ في كل مادة، وأن يبدل هذا التصنيف بتغير المواد، ويقتضي هذا الحل أن يصبح المعلم ثابتا في حجرة معينة وأن ينتقل الطالب من حجرة لأخرى حسب جدول خاص به. ويجب أن يتبع التوزيع السابق تنويعا للمنهج الدراسي وتطويعه ليناسب حاجات وقدرات التلاميذ في كل مجموعة. (الديب، ١٩٧٤ ص ٣٧).

النتائج وتحليلها

فرضية الدراسة الاولى

يرى الباحث في هذه الفرضية أن توزيع التلاميذ في الفصول على أساس التحصيل الدراسي بمدرسة محمد صالح العجيري يتيح للمعلم فرصة للتدريس بأسلوب أفضل بسبب التجانس الموجود بين التلاميذ وعدم وجود فروق كبيرة في مستوياتهم ويتعلق بهذه الفرضية السؤال الاول والذي تحاول الدراسة الاجابة عليه وهو ما مدى مساهمة تجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية في تسهيل عملية التدريس؟.

على الرغم من أن بعض الدراسات توصلت إلى أن افتراض تجانس قدرات التلاميذ بعد توزيعهم في الفصول على أساس مستوى التحصيل الدراسي، هو

افتراض خاطىء الأن معظم أفراد العينة (٩٥٪)، [كما يتبين من الجدول رقم (١)] وافقت على أن تجربة الفصول الضعيفة بمدرس محمد صالح العجيري الابتدائية أدت إلى وجود تلاميذ متقاربين في القدرات. وكما أن تصنيف التلاميذ في مجموعات حسب التحصيل العام لا يؤدي إلى اختفاء الفروق الفردية بين التلاميذ في كل مجموعة، إلا أن هذا التقسيم أدى إلى تقليل هذه الفروق، كما أكد (٥ر٨٧٪) من مجموع المعلمين والاداريين والاخصائيين الاجتماعيين.

ويلاحظ في البند رقم (٣) في الجدول رقم (١) أن (٩٥٪) من أفراد العينة يوافقون على أن وضع التلاميذ الضعاف في فصول خاصة بهم ساهم في رفع مستويات التحصيل الدراسية لديهم. بل أن هذا التقسيم سهل عملية تدريس التلاميذ المتفوقين كما أكد (٨٥٪) من أفراد العينة. حتى التلميذ المتوسط وجد الاهتمام المناسب لقدراته والاساليب الملائمة لامكانياته كما يرى (٥ر٨٧٪) من المستجيبين على أداة البحث. اما فيما يتعلق بالتلميذ الضعيف وهو المستهدف الاصلي بهذه التجربة، فلقد وافق (٩٠٪) من افراد العينة على أن هذه التجربة تسهل عليه تدريس التلاميذ الضعاف بحيث يستطيع المعلم تلبية حاجاتهم واستخدام طرق التدريس والأنشطة التربوية التي تناسب قدراتهم. وهذا بدوره يساهم في اتاحة الفرصة للتلميذ الضعيف لتحقيق التفوق والنجاح بناء على موافقة (٥ر٨٧٪) من أفراد العينة.

بعد هذا نستطيع القول إن الفرضية الأولى لهذه الدراسة صحيحة ومقبولة وذلك بعد موافقة معظم أفراد عينة الدراسة على أن توزيع التلاميذ في الفصول على أساس التحصيل الدراسي يتيح للمعلم فرصة للتدريس بأسلوب أفضل بسبب التجانس الموجود بين التلاميذ وعدم وجود فروق كبيرة في مستوياتهم.

الجدول (١) النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة حول مدى مساهمة التجربة في تسهيل عملية التدريس

بنـــود الاســـتبانـة	أوافق وبشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق وبشدة
١ ـ تؤدى تجربة الفصول الضعيفة الى وجود تلاميذ متقاربين في القدرات .	٣٥٪	٦٠٪	—	٥٪	—
٢ ـ يؤدى هذا التقسيم الى تقليل الفروق الفردية بين تلاميذ كل فصل .	٤٢,٥٪	٤٥٪	٢,٥٪	١٠٪	—
٣ ـ يساهم هذا التقسيم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ الضعاف .	٥٢,٥٪	٤٢,٥٪	٢,٥٪	—	٢,٥٪
٤ ـ هذا التقسيم يسهل عملية تدريس التلاميذ المتفوقين .	٣٢,٥٪	٥٢,٥٪	٥٪	٧,٥٪	٢,٥٪
٥ ـ هذا التقسيم يسهل عملية تدريس التلاميذ المتوسطين .	١٥٪	٧٢,٥٪	٥٪	٧,٥٪	—
٦ ـ هذا التقسيم يسهل عملية تدريس التلاميذ الضعاف .	٤٧,٥٪	٤٢,٥٪	٢,٥٪	٧,٥٪	—
٧ ـ هذا التقسيم يعين المدرس على تلبية حاجات التلميذ الضعيف .	٥٢,٥٪	٣٢,٥٪	٥٪	٢,٥٪	٧,٥٪
٨ ـ التلميذ بطيء التعلم يجد فرصة للتفوق والنجاح في هذه الفصول .	٤٠٪	٤٧,٥٪	٥٪	٥٪	٢,٥٪

فرضية الدراسة الثانية

يفترض الباحث هنا، بناء على ما توصلت إليه الدراسات السابقة، أن التلاميذ الضعاف يرفضون الانضمام لهذه الفصول المعدة لهم، لأن فيه حرجا وإمتهانا لهم.

ويرتبط هذا الإفتراض السؤال التالي: «ما مدى قبول التلاميذ الضعاف بمدرسة محمد صالح العجيري بوجودهم في فصول خاصة بهم؟».

وبالتدقيق في الجدول رقم (٢) يلاحظ أن (٤٠٪) من أفراد العينة يوافقون على أن وجود التلاميذ الضعاف في فصول خاصة بهم يؤدي إلى إيجاد الطبقية والتفرقة الاجتماعية بين التلاميذ، ومقابل ذلك فإن (٥ر٥٢٪) وهم معظم أفراد العينة يرفضون هذا الكلام ولا يوافقون عليه. أما ما يسببه هذا التقسيم من آثار نفسية لدى التلميذ فبينما يرى (٥ر٣٧٪) من أفراد العينة عدم وجود تأثيرات سلبية على نفسية التلميذ الضعيف، فان (٥ر٤٢٪) منهم يوافق على أن هذا التقسيم له تأثيرات على نفسية التلميذ.

أما من ناحية شعور التلميذ الضعيف بالحرج والامتهان لوجوده في فصل ضعيف أو بسبب سخرية تلاميذ الفصول العادية من التلاميذ الضعاف، فان معظم أفراد العينة (٦٥٪) كما في البندين (١١ ، ١٢) في الجدول رقم (٢) لم يوافقوا على هذا الأمر ويعود ذلك إلى أن التلاميذ بصورة عامة لا يعلمون بأن هناك فصولا ضعيفة في المدرسة ويقتصر الأمر على الإدارة والمعلم وولي أمر التلميذ. لهذا نجد في البند (١٣) في الجدول السابق أنه لا تؤخذ موافقة التلميذ قبل نقله إلى هذه الفصول الضعيفة كما أكد (٥ر٧٢٪) من أفراد العينة. وبالتالي فان (٥٠٪) من أفراد العينة لا يجدون أن هناك رفضا من التلاميذ الضعاف للانضمام لهذه الفصول. ويؤيد ذلك (٩٥٪) من أفراد العينة العشوائية التلاميذ المقيدين في الفصول الضعيفة حيث أبدوا رغبتهم بالبقاء في هذه الفصول ورفضوا أثناء مقابلتهم الانتقال إلى فصول أخرى عادية.

الجدول (٢) النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول مدى قبول التلاميذ للانضمام للفصول الضعيفة

بنـــود الاســـتبانـة	أوافق وبشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق وبشدة
٩ ـ يؤدي هذا التقسيم إلى ايجاد الطبقية والتفرقة الاجتماعية بين التلاميذ .	٢٠٪	٢٠٪	٧,٥٪	٣٧,٥٪	١٥٪
١٠ ـ يسبب هذا التقسيم بعض الآثار النفسية لدى التلاميذ الضعاف .	١٧,٥٪	٢٥٪	٢٠٪	٢٠٪	١٧,٥٪
١١ ـ هذا التقسيم فيه حرج للتلميذ الضعيف وامتهان له .	١٥٪	١٥٪	٥٪	٥٠٪	١٥٪
١٢ ـ تلاميذ الفصول العادية يسخرون من تلاميذ الفصول الضعيفة .	٧,٥٪	٥٪	٢٢,٥٪	٤٢,٥٪	٢٢,٥٪
١٣ ـ تؤخذ موافقة التلميذ قبل نقله الى الفصول الضعيفة .	ـــ	١٠٪	١٧,٥٪	٦٥٪	٧,٥٪
١٤ ـ التلاميذ الضعاف يرفضون الانضمام لهذه الفصول .	٢,٥٪	٣٠٪	١٧,٥٪	٤٢,٥٪	٧,٥٪

لهذا فان فرضية الدراسة الثانية غير مقبولة بعد أن أكد معظم أفراد العينة سواء من المعلمين أو الاداريين أو التلاميذ عدم وجود رفض من التلاميذ الضعاف للدراسة في فصول خاصة بهم.

فرضية الدراسة الثالثة

وهنا يفترض الباحث أن إرتفاع معدلات التحصيل الدراسي لتلاميذ الفصول الضعيفة هو نتيجة لاساليب التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المستخدمة وتطويع المناهج لتلائم مستوى التلاميذ، وليس بسبب وجودهم في فصول خاصة بهم.

أن تجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية أدت الى إرتفاع معدلات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف. حيث طرأ تحسن ملحوظ في فهم واستيعاب التلاميذ لمادتي اللغة العربية والرياضيات. وبالتدقيق في الجدول رقم (٣) يلاحظ التحسن الكبير في درجة الاملاء الاختباري حيث وصلت الدرجة الى مستوى «جيد» في الفصلين ٦/٣، ٦/٤، وإلى درجة «جيد جدا» في الفصلين ٨/١، ٨/٢، مما يدل على ارتفاع مستوى القراءة والفهم لدى التلاميذ الضعاف والجدول رقم (٤) يعكس بعض النتائج الإيجابية لتجربة الفصول الضعيفة، حيث وصلت نسبة النجاح في آخر العام الدراسي ٨٨ ـ ١٩٨٩ في مادة اللغة العربية إلى (٩١٪) في الفصل ٨/١ و (٨٨٪) في الفصل ٨/٢، و (٧٢٪) في الفصل ٦/٣ و (٨٢٪) في الفصل ٧/٤، وهي الفصول الضعيفة بالمدرسة.

الجدول (٣)مقارنة الفصول الضعيفة بغيرها من الفصول العادية في الاملاء الاختباري بعد نهاية الفترة الاولى

الفصل الضعيف	الدرجات					الناجحون	نسبة النجاح	الفصل العادي	الدرجات					الناجحون	نسبة النجاح	نسبة التفاوت
	١٠ ـ ٩	٨	٧	٦ ـ ٥	٤ فأقل				١٠ ـ ٩	٨	٧	٦ ـ ٥	٤ فأقل			
٨/١	٦	٢	٢	٤	٧	١٤	٦٦,٧	٥/١	١٩	٩	٣	١	٤	٣٢	٨٩	٢٢,٥٪
٨/٢	٦	٤	٣	٣	٩	١٦	٦٤	٧/٢	١٢	٤	٨	٤	٤	٢٨	٨٧,٥	٢٢,٥٪
٦/٣	١٠	٤	١	٥	١١	١٩	٦٣	٤/٣	١٨	٤	١	٤	٧	٢٧	٧٩,٥	١٦,٥٪
٧/٤	٤	٤	٤	٤	١٠	١٧	٦٣	٥/٤	١٢	٥	٢	٧	٦	٢٦	٨١,٥	١٧,٥٪

جدول (٤) «احصائية تبين مدى تقدم الفصول الضعيفة في العام الدراسي ٨٨ ـ ٨٩ م»
المسح الاملائي ونتيجة اخر العام في اللغة العربية

الفصـــل	في بداية العام الدراسي	في نهاية الفترة الاولى	نتيجة اخر العام
٨/١	—	٦٦,٥٪	٩١٪
٨/٢	٢٠٪	٦٤٪	٨٨٪
٦/٣	٣٦,٥٪	٦٣٪	٧٢٪
٧/٤	٢٦٪	٦٣٪	٨٢٪

وبمراجعة كشوف الطلاب في مدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية للعام الدراسي ٨٨/١٩٨٩، يلاحظ التطور الكبير الذي طرأ على مستويات التلاميذ في الفصول الضعيفة في مادتي اللغة العربية والرياضيات (انظر الجدول رقم ٥).

ويلاحظ أن نتيجة آخر العام هي نجاح جميع التلاميذ في الفصل ٨/١ ماعدا تلميذا واحدا بعد أن كانوا كلهم من الراسبين في العام الدراسي السابق ٧٧/١٩٨٨م. ونتيجة آخر العام بالنسبة للصف الثاني/٨ كانت نجاح واحد وعشرين تلميذا من أصل خمسة وعشرين تلميذا. أما الصف الثالث/٦ فكانت نتيجة آخر العام هي نجاح (٢١) تلميذا من أصل (٣٢) تلميذا في الفصل. وفي الصف الرابع/٧ كانت النتيجة نجاح (٢٣) تلميذا من (٢٨) تلميذا مسجلين في هذا الفصل.

وهذه النتائج مؤشر على ارتفاع مستويات التحصيل الدراسية لدى التلاميذ المقيدين في الفصول الضعيفة السابق ذكرها خلال العام الدراسي ٧٧/١٩٨٨م.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو ما العوامل التي أدت إلى ارتفاع معدلات التحصيل والنجاح لدى التلاميذ الضعاف في هذه المدرسة؟.
هل ذلك يرجع إلى التقسيم المتجانس الذي اتبعته إدارة المدرسة حيث تم تصنيف التلاميذ في فصول بناء على مستوياتهم التحصيلية؟

أم هناك عوامل أخرى ساهمت في هذا التحسن الذي طرأ على مستويات التحصيل الدراسية لدى التلاميذ الضعاف؟.

جدول (٥)مقارنه نتائج التحصيل الدراسي للتلاميذ الضعاف في مادتي اللغة العربية والرياضيات قبل وبعد انضمامهم للتجربة

المادة الدراسية	نتيجة العام الدراسي السابق ١٩٨٨/٨٧ (قبل الانضمام للتجربة)				نتيجة العام الدراسي الحالي ١٩٨٩/٨٨ (بعد الانضمام للتجربة)			
	الناجحون		الراسبون		الناجحون		الراسبون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اللغة العربية	١١	١٠,٤٪	٩٥	٨٩,٦٪	٨٨	٨٣٪	١٨	١٧٪
الرياضيات	٥٠	٤٧,٢٪	٥٦	٥٢,٨٪	٩٥	٨٩,٦٪	١١	١٠,٤٪
المجمـــوع	٦١	٢٨,٨٪	١٥١	٧١,٢٪	١٨٣	٨٦,٣٪	٢٩	١٣,٧٪

وبالتدقيق في الجدول رقم (٦) يتبين أن معظم أفراد العينة (٨٥٪) يوافقون على أن أساليب التدريس المطبقة في هذه الفصول الضعيفة تلائم مستوى التلاميذ. ويؤيد ذلك ماورد في تقرير الفصول الضعيفة الذي أعدته إدارة المدرسة من أن طريقة تدريس اللغة العربية في هذه الفصول «اعتمدت طريقة أصوات الحروف والمقاطع لتكون أساسا لأي تقدم في اللغة»(وزارة التربية، ١٩٨٩، ص ٢) أما الوسائل التعليمية المستخدمة في هذه الفصول، فلقد أكد (٥ر٨٧٪) من أفراد العينة أنها تساعد التلاميذ الضعاف على التحصيل، فلقد قامت إدارة المدرسة بتوفير الوسائل والأجهزة المعينة لعملية التدريس. كما تم شراء قصص لجميع التلاميذ، وعمل بطاقات لكل تلميذ... (وزارة التربية، تقرير الفصول الضعيفة ١٩٨٩، ص ٢).

وبالنسبة للمناهج الدراسية فيؤكد معظم أفراد العينة (٥٥٪) على أنه لابد من تطويعها لكي تناسب قدرات التلاميذ الضعاف، ويؤيد ماورد في التقرير الختامي للتجربة من إعطاء الحرية للمدرس بالسير بالمنهج حسب قدرات التلاميذ

الجدول (٦) النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول طرق التدريس والوسائل التعليمية والمناهج المطبقة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف

بنـــود الاســـتبانـة	أوافق وبشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق وبشدة
١٥ ـ أساليب التدريس المطبقة في هذه الفصول تلائم مستوى التلاميذ .	٤٥٪	٤٠٪	٧,٥٪	٧,٥٪	—
١٦ ـ الوسائل التعليمية المستخدمة في هذه الفصول تساعد على التحصيل .	٥٧,٥٪	٣٠٪	٧,٥٪	٥٪	—
١٧ ـ تم تطويع المناهج لكي تناسب قدرات التلاميذ الضعاف .	٥٪	٥٠٪	١٢,٥٪	١٠٪	٢٢,٥٪

الجدول (٧) النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة حول مدى قبول المدرس للتدريس في الفصول الضعيفة

بنـــود الاســـتبانـة	أوافق وبشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق وبشدة
١٨ ـ شارك المدرسون في التخطيط لهذه التجربة .	٣٠٪	٣٢,٥٪	١٢,٥٪	٥٪	٢٠٪
١٩ ـ أخذ موافقة المدرسين للتدريس في هذه الفصول .	١٥٪	٤٧,٥٪	١٥٪	١٠٪	١٢,٥٪
٢٠ ـ نادراً ما نجد مدرساً يرغب في تدريس التلاميذ الضعاف .	١٢,٥٪	٢٥٪	٢٥٪	٣٢,٥٪	٥٪
٢١ ـ تعتبر هذه التجربة عبئاً اضافياً على المدرس .	٢٢,٥٪	٤٢,٥٪	٢,٥٪	١٥٪	١٧,٥٪
٢٢ ـ كثافة التلاميذ في هذه الفصول عالية .	١٠٪	٣٢,٥٪	١٠٪	٣٧,٥٪	١٠٪

لاحسب التوزيع للمقرر (وزارة التربية ١٩٨٩ ص ٢).

يضاف إلى طرق التدريس الملائمة لمستويات التلاميذ والوسائل التعليمية الجيدة وتطويع المناهج الدراسية لتناسب قدرات التلاميذ، أن إدارة المدرسة قامت بإختيار المدرسين ذوي الخبرة للتدريس في هذه الفصول الضعيفة.

كانت هذه عوامل ساهمت في رفع معدلات التحصيل الدراسي لدى هؤلاء التلاميذ، ولا يرجع الفضل في ذلك فقط إلى وجودهم في فصول خاصة بهم.

ولاشك بأن التلميذ الضعيف لو وجد طرق التدريس والوسائل التعليمية والمناهج (التي تلائم قدراته وامكانياته سوف يتحسن مستواه التحصيلي حتى لو كان في فصول عادية غير متجانسة). لهذا فان فرضية الدراسة الثالثة صحيحة ومقبولة.

فرضية الدراسة الرابعة

يفترض الباحث في هذه الفرضية أن المدرسين لا يحبذون التدريس في الفصول الضعيفة بسبب كثافة اعداد التلاميذ فيها وتدني مستويات تحصيلهم الدراسية ولعدم وجود حوافز تشجع المدرس على العطاء.

ويرتبط بهذه الفرضية السؤال الرابع للدراسة وهو «إلى أي مدى يرغب المدرس التدريس في الفصول الضعيفة؟ وما هي الصعوبات التي تواجهه أثناء عملية التدريس فيها؟

وبالرجوع إلى الجدول رقم (٧) نجد أن أفراد العينة (٥ر٦٢٪) يوافقون على أنه تم إشراك المدرسين في التخطيط لهذه التجربة، كما وافقت الغالبية على أنه تم إشراك المدرسين في التخطيط لهذه التجربة، كما وافقت الغالبية العظمى على أن إدارة المدرسة قامت بأخذ موافقة المدرسين للتدريس في الفصول الضعيفة أما فيما يتعلق برغبة المعلم في تدريس التلاميذ الضعاف فلقد كان هناك انقسام بين أفراد العينة. فبينما نجد أن (٥ر٣٧٪) منهم يوافقون على أنه نادرا مانجد مدرسا

يـرغب في تدريس التـلاميذ الضـاف، نلاحظ أن النسبـة نفسها من أفـراد العينـة يرفضون هذا الرأي. ولعل هذا يعود إلى الفروق الفردية الموجودة بين المعلمين من حيث الميول والقدرات والـدافعية ونـوعية التـدريب والإعداد الحـاصل عليـه كل منهم. وعموما ترى معظم أفراد عينة الدراسة (٦٥٪) أن هذه التجربة تشكل عبئا إضافيا على المدرس. وهذا بدوره يكفي للقول بأن المدرس في هذه الحالة لابد وأن يشجع وتوضع له الحوافز ليزيد من عطائه ويرفع من مستوى أدائه. أمـا فيما يتعلق بكثافة أعداد التلاميذ في هذه الفصول فإن (٥ر٤٧٪) من أفـراد العينة لا يـوافقون على أنها عالية، بينما(٥ر٤٢٪) منهم يرى ذلك،وبمراجعة كشـوف الطلاب بمـدرسة محمد صالح العجيري للعام الدراسي ٨٨/١٩٨٩ نجد أن متوسط كثافة الفصـول الضعيفة يعادل (٢٧) تلميذا للصف الواحد بينما متـوسط كثافـة الفصول العـادية يعادل (٣٣) تلميذا للصف الواحد. (وزارة التربية، ١٩٨٩، ص ١).

فرضية الداسة الخامسة

وهنـا يفترض البـاحث أن تجربـة الفصول الضعيفـة بمدرسـة محمد صـالـح العجيري الابتدائية، وبعد مضي عام دراسي كامل عليها لم تحقق الاهداف المرجوة منها. وبالرجوع الى الجدول رقم (٨) نلاحظ ان (٦٥٪) من أفـراد عينة الـدراسة لا يوافقون على أن التلاميذ الناجحـين من الفصول الضعيفـة ما يـزالون ضعـافا ونتـائج آخر العام الدراسي ٨٨/١٩٨٩ تدل على تحسن وارتفاع مستويات هؤلاء التـلاميذ (انظر جدول رقم ٥). ويـلاحظ على كشـوف التلاميـذ الضعاف للعـام الدراسي الحالي ٨٩/١٩٩٠ أن أعداد قليلة من التلاميذ الضعاف انتقلوا جوازا إلى فصـول ضعيفة أعلى، ومثال ذلك يوجد ستة تلاميذ في الفصل الـرابع/٧ للعـام الدراسي الحالي ناجحون من الفصل الثالث/٦ للعام الدراسي السابق.

ولكن هل أدت التجربة إلى انخفاض نسبة الرسوب في المدرسة؟.
بالتدقيق بالجدول رقم (٨) نجد أن (٥ر٨٧٪) من أفراد العينة يوافقون على أن نسبة الرسـوب في المدرسـة انخفضت بعد هـذه التجربـة. ولعلهم يقصدون نسـة

الرسوب بين جموع التلاميذ الضعاف. أما بالنسبة لجميع التلاميذ في المدرسة فيلاحظ على كشوف الطلاب أن نسبة الرسوب ارتفعت عما كانت عليه في العام الدراسي ١٩٨٨/٨٧م. فبعد أن كان هناك (٩٢) تلميذا راسبا خلال العام الدراسي السابق أصبح هناك مائة وثلاثة عشر تلميذاً راسبا في العام الدراسي الحالي. ويلاحظ أيضا أنه على الرغم من أن التلاميذ الراسبين والضعاف يتم نقلهم من الفصول العادية ووضعهم في فصول خاصة بهم، إلا أنه مازال هناك رسوب في الفصول العادية يعادل النسبة نفسها قبل نقل التلاميذ الضعاف. أي أنه بالرغم من «اخلاء» الفصول العادية من التلاميذ الراسبين والضعاف إلا أنه ظهر في هذه الفصول تلاميذ راسبون وضعاف حلوا محلهم. فما الأسباب المؤدية الى ذلك؟ هل تركيز إدارة المدرسة على الفصول الضعيفة سبب اهمالا للفصول العادية؟ معظم أفراد عينة الدراسة (٦٥٪) لا يوافقون على هذا الكلام (انظر الجدول رقم ٨) ولكن كان من أسباب رسوب تلاميذ وضعفهم، كما ورد في تقرير الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري، هو نقص معلومات التلميذ، فان إختيار المدرس ذي الكفاءة العالية للتدريس في الفصول الضعيفة يؤدي إلى وجود بعض المدرسين من ذوي الكفاءة المتوسطة والضعيفة للتدريس في الفصول العادية وهذا بدوره يؤدي إلى نقص في معلومات بعض تلاميذ هذه الفصول ويتحولون تدريجيا إلى تلاميذ راسبين وضعاف.

وعموما فإن معظم أفرد العينة من المدرسين والاداريين والاخصائيين الاجتماعيين (٧٧٫٥٪) يوافقون على أن تجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري مازالت بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث.

كما أنه يلاحظ على الجدول رقم (٨) أن (٦٥٪) من أفراد عينة الدراسة لا يوافقون على وجود التلميذ الضعيف في الفصل العادي، كما أن (٧٠٪) منهم يؤيد تعميم تجربة الفصول الضعيفة على مدا، الكويت، ويرى (٧٧٪) منهم أن تجربة الفصول الضعيفة حققت أهدافها المرجوة. وبهذا تكون فرضية الدراسة الخامسة غير صيحيحة وغير مقبولة.

الجدول (٨) النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة حول مدى تحقيق التجربة لأهدافها المنشودة

بنـــود الاســـتبانـة	أوافق وبشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق وبشدة
٢٣ ـ التلاميذ الناجحون من الفصول الضعفة ما يزالون ضعافا	٪١٠	٪١٢,٥	٪١٢,٥	٪٥٧,٥	٪٧,٥
٢٤ ـ انخفضت نسبة الرسوب في المدرسة بعد هذه التجربة.	٪٦٠	٪٢٧,٥	٪٥	٪٥	٪٢,٥
٢٥ ـ تركيز ادارة المدرسة على الفصول الضعيفة سبب اهمالاً للفصول العادية .	٪٥	٪٢٠	٪١٠	٪٣٢,٥	٪٣٢,٥
٢٦ ـ تجربة الفصول الضعيفة مازالت بحاجة الى مزيد من الدراسة .	٪٢٧,٥	٪٥٠	٪٢,٥	٪١٢,٥	٪٧,٥
٢٧ ـ أفضل وجود التلميذ الضعيف في الفصل العادي .	٪١٥	٪٢٠	—	٪٥٠	٪١٥
٢٨ ـ أويد تعميم تجربة الفصول الضعيفة على مدارس الكويت .	٪٣٥	٪٣٥	٪٢,٥	٪١٠	٪١٧,٥
٢٩ ـ تجربة الفصول الضعيفة حققت أهدافها المرجوة .	٪٢٧,٥	٪٥٠	٪١٧,٥	٪٢,٥	٪٢,٥

نتائج الدراسة

استهدفت هذه الدراسة تقويم تجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية بمنطقة الجهراء التعليمية من حيث مدى تأثر عملية توزيع التلاميذ في الفصول على أساس مستوى التحصيل الدراسي في رفع وتحسين مستويات التحصيل لدى التلاميذ الضعاف. وحاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

أولاً: ما مدى مساهمة هذه التجربة في تسهيل عملية التدريس؟

ثانياً: ما مدى قبول التلاميذ الضعاف بوجودهم في فصول خاصة؟

ثالثاً: ما دور طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة والمناهج الدراسية المطبقة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف بالمدرسة؟

رابعًا: ما مدى قبول المدرس للتدريس في هذه الفصول الضعيفة؟ وما الصعوبات التي تواجهه أثناء التدريس فيها؟

خامساً: هل حققت تجربة الفصول الضعيفة أهدافها المرجوة؟

فيما يتعلق بالسؤال الأول تبين أن تجربة الفصول الضعيفة أتاحت للمعلم فرصة للتدريس بأسلوب أفضل بسبب ما أحدثته من تقارب و«تجانس» بين مستويات ومقدرات تلاميذ الفصل الواحد. وبهذا فإن هذه التجربة ساهمت في تسهيل عملية تدريس التلاميذ الضعاف وساعدت المعلم على تلبية حاجاتهم.

أما بالنسبة للسؤال الثاني فلقد توصلت الدراسة إلى أن التلاميذ الضعاف يفضلون البقاء في فصولهم الضعيفة ولا يشعرون بأي حرج أو امتهان بسبب وجودهم في هذه الفصول، ويعود ذلك إلى أن التلاميذ في المدرسة لا يعلمون بأمر

هذه الفصول الضعيفة، وحفظ أمر هذا التقسيم سراً بين إدارة المدرسة ومعلميها وأولياء أمور التلاميذ الضعاف. وهذه السرية ساهمت في تجنيب التلميذ الضعيف أية تأثيرات نفسية سلبية بسبب سخرية تلاميذ الفصول العادية أو شعوره بالتفرقة الاجتماعية والطبقية.

وبخصوص السؤال الثالث فإن الدراسة توصلت إلى أن ارتفاع مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف لا يعود إلى عملية تصنيفهم في فصول خاصة بهم. بل يرجع السبب في تحسن نتائجهم إلى وجود المدرسين الأكفاء وتوفر الوسائل التعليمية المناسبة وتطويع المناهج الدراسية بما يتلاءم وقدرات واستعدادات التلاميذ الضعاف.

وفيما يتعلق بالسؤال الرابع توصلت الدراسة إلى أن المدرسين بشكل عام لا يرفضون التدريس في الفصول الضعيفة على أن تذلل بعض الصعوبات التي تواجههم أثناء تأديتهم لواجبهم مثل:

١ ـ ارتفاع كثافة تلاميذ الفصل الواحد.

٢ ـ زيادة الأعباء الإدارية وارتفاع النصاب التدريسي.

٣ ـ عدم وجود الحوافز التشجيعية.

وأخيراً وفيما يتعلق بالسؤال الخامس توصلت الدراسة إلى أن تجربة الفصول الضعيفة حققت هدفها المتعلق بتحسين مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الضعاف ولكن ذلك لم يخفض نسبة الرسوب في المدرسة. لهذا فإن التجربة، وقبل تعميمها على المدارس الأخرى بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة فان الباحث يوصي بالاتي:

أولا:

توصلت هذه الدراسة إلى أن توزيع التلاميذ في الفصول على أساس التحصيل الدراسي يتيح للمعلم فرصة للتدريس بأسلوب أفضل وذلك بسبب ما يحدثه هذا التقسيم من تجانس بين قدرات تلاميذ الفصل الواحد وعدم وجود فروق كبيرة في مستوياتهم. لهذا يوصي الباحث إدارات المدارس الإبتدائية بمراعاة ذلك قدر المستطاع عند توزيع التلاميذ على الفصول في بداية العام الدراسي لما يسببه ذلك من إسهام كبير في انجاح عملية التدريس لتلبية حاجات التلاميذ ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

ثانيا:

بالرغم من أن بعض الدراسات السابقة ذكرت أن توزيع التلاميذ الضعاف في فصول خاصة بهم يوجد الطبقية والتفرقة الاجتماعية بين التلاميذ، كما يسبب لهم بعض الاثار النفسية لما فيه من حرج وامتهان لهم، إلا أن هذه الدراسة توصلت إلى عدم بروز هذه المشكلة في مدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية. ولعل ذلك راجع إلى أن إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور فقط هم الذين يعلمون بهذا التوزيع ولم ينشروا هذا الخبر بين التلاميذ في المدرسة. لهذا يوصي الباحث إدارات المدارس الإبتدائية بانتهاج هذا الاسلوب عند وضع التلاميذ الضعاف في فصول خاصة بهم وعدم إبلاغ التلاميذ بأن هذه الفصول هي للتلاميذ الراسبين أو الضعاف.

ثالثا:

أثبتت الدراسة أن ارتفاع معدلات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ

الضعاف بعد التجربة بمدرسة محمد صالح العجيري الإبتدائية ليس فقط بسبب وجودهم في فصول خاصة بهم. بل وبسبب وجود المدرس القدير وطرق التدريس المناسبة والوسائل التعليمية المتنوعة التي استخدمت في تدريس هؤلاء التلاميذ. يضاف إلى كل هذا عملية تطويع المنهج الدراسي والسير في المقررات بما يتناسب مع قدرات التلاميذ الضعاف لهذا يوصي الباحث بأنه إذا أردنا تحسين مستويات تحصيل التليمذ الضعيف فلن يجدي وضعه مع تلاميذ ضعاف في تحقيق ذلك. بل يجب أن نزوده بالمدرس الخبير القادر على تنويع الأنشطة التربوية واختيار الوسائل التعليمية وتطويع المناهج الدراسية بما يتلاءم مع قدرات هذا التلميذ.

رابعا:

توصلت الدراسة إلى أن المدرسين في مدرسة محمد صالح العجيري الإبتدائية لا يمانعون من القيام بتدريس التلاميذ الضعاف على أن لا تكون كثافة التلاميذ في الفصل الواحد مرتفعة وأن لا تكون العملية عبئا اضافيا على كاهلهم.

وهنا يوصي الباحث بتخفيض كثافة التلاميذ في الفصول الضعيفة وتقليل النصاب التدريسي للمدرس الذي يدرس فيها. كما أنه يجب أن تكون هناك حوافز تشجيعية منها المعنوي ومنها المادي للمدرس لكي يرتفع أداؤه ويزداد عطاؤه.

خامسا:

وكمايتبين أن تجربة الفصول الضعيفة أدت إلى ارتفاع معدلات النجاح لدي التلاميذ الضعاف بالمدرسة، إلا أن نسبة الرسوب في المدرسة لم تنخفض في الفصول العادية بل طرأ عليها ارتفاع طفيف. وذلك يعود إلى أن اهتمام ادارة المدرسة وتركيزها الزائد على تلاميذ الفصول الضعيفة قابله اهتمام قليل بالفصول العادية من حيث توفير المدرس الجيد والوسائل التعليمية والأنشطة التربوية.

لهذا يوصي الباحث بأن لايكون هناك تركيز على صف معين في المدرسة بل

يجب أن يكون الاهتمام منصبا على جميع التلاميذ قويهم وضعيفهم وذلك عن طريق استخدام طرائق التدريس التي تلائم كلا منهم، وتزويد الفصول بالاجهزة والأدوات التعليمية الملائمة لقدراتهم، وتطويع المناهج الدراسية والسير في المقررات حسب امكانيات واستعدادات كل تلميذ. فان التلميذ الضعيف متى ما توفر له المدرس الجيد والاسلوب والوسائل التعليمية الملائمة وطوع المنهج الدراسي ليناسب قدراته فان ذلك حتما يؤدي الى تحسين مستوى تحصيله الدراسي حتى لو بقي في فصل عادي فيه تلاميذ غير متجانسين في قدراتهم ومستوياتهم.

سادسا:

اجراء دراسة مقارنة شاملة لنتائج الفصول الضعيفة في المواد الأساسية الاخرى كالتربية الاسلامية والمواد الاجتماعية.

المراجـــع:

* أبو علام، رجاء محمود، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، دار القلم، الكويت، ١٩٨٣.
* الديب، فتحي، المنهج والفروق الفردية، دار القلم، الكويت، ١٩٧٤.
* حسن، حسن، وآخرون «تنظيم الصفوف المدرسية لغايات التعليم»، رسالة المعلم، العددالثاني، عمان ـ الأردن، حزيران ١٩٧٩.
* وزارة التربية، التقرير الختامي لتجربة الفصول الضعيفة بمدرسة محمد صالح العجيري، الابتدائية، الكويت، ١٩٨٩.
* وزارة التربية، كشوف الطلاب للعام الدراسي ٨٨/١٩٨٩ بمدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية للبنين، الكويت، ١٩٨٨.
* وزارة التربية، كشوفات الطلاب للعام الدراسي ٨٩/١٩٩٠ بمدرسة محمد صالح العجيري الابتدائية للبنين، الكويت، ١٩٨٩.

— Bar, R. and Dreeben, R. How School work, The Uni. of Chicago, Chicago, 1983, P. 73.

— Martin, L. and Pavan, B. "Current Research on Open Space Non Grading, Vertical Grouping and Team Teaching." Phi Defa Kappan, Vol. 57 J. 1976 pp. 210-316.

— Pollard, A. and Tann, S. Reflective Teaching in the Primary School, Cassell Edu. Limited, London, 1987, p. 104.

— Shepherd, G and Ragan, W., Modern Elementary Curriculum, Sixth Edition, Holt Rinehart Winston, New York, 1982.

— Wilson, B. and Schmits, D. "What's New in Ability Grouping" Phi Detta Kappan, Vol. 59, No. 8, April 1978 pp. 535-536.